الآيات مثله بزلزل وياخذ القلوب يا قوم مستعطفا باعلامهم انه لحمة
واحدة ومستنهضا بوصفهم بانهم ذو قوة على ما يحاولونه مقدرا لهم
على عدله في نكثه بقوله اليس لي اي وحدي ملك مصر اي كله
فلا اعتراض علي من بني اسرائيل ولا غيرهم وهذه اي والحال ان
هذه الانهار اي انهار النيل قال البيضاوي ومعظمها اربعة نهر
الملك ونهر طولون ونهر تنيس وقال البقاعي وكانه كان اكثر من
شقيق الخلجان الى بساتينه وقصوره رجى ذلك من اموره فقال
تجري من تحتي اي تحت قصري او امري او بين يدي في حياتي
وزاد في التقرير بقوله افلا تبصرون اي هذا الذي ذكرته لكم
فتعلموا باستبصاركم فلوتكم انه لا ينبغي لاحد ان ينازعني وهذا الغوي
قد لعمري ضعفت قواه واضمحلت عراه ام انا خير مع ما وصفت
لكم من مناقبي ومالي من القدرة على اجراء المياه التي بها
حياة كل شيء من هذا وكنى عن باشالة العرب عن تحقيرهم وصفه
بما يبين مراده بقوله الذي هو مهين اي ضعيف حقير ذليل لانه
لا يتعاطى اموره بنفسه وليس له ملك ولا قوة يجري بها نهرا
ولا ينفذ بها امرا ولا يكاد يبين اي لا يقرب من ان يعرب عن
معنى من المعاني لما في لسانه من الحبسة فلا هو قادر في نفسه
ولا له قوة بلسانه على تصريف المعاني وترتيب البيان ليستجلب
القلوب وينعش الالباب فتكثر اتباعه ويفخم امره وقد كذب في
جميع قوله فقد كان موسى عليه السلام ابلغ اهل زمانه قولا وفعلا
بتقدير الله تعالى الذي ارسله له وامره اياه ولكن العيب اسند هذا
الى ما بقي في لسانه من الحبسة تخييلا لاتباعه لان موسى عليه
السلام ما دعي بازالة جميع حبسته بل بعقدة منها فانه قال

واحلل

واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي لتنبيه في ام من قوله ام انا
خير اقوال احدها انها منقطعة فتقدر ببل التي للاضراب الانتقال
وبالهمزة التي للانكار والثاني انها بمعنى بل فقط كقوله بدا
بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها ام انت في العين املح
اي بل انت الثالث انها منقطعة لفظا متصلة معنى قال ابو البقا
ام هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها في اللفظ وهي في
المعنى متصلة معادلة اذ المعنى انا خير منه ام لا وانا خير قال
ابن عادل وهذه عبارة غريبة ان تكون منقطعة لفظا متصلة
معنى وذلك انهما معنيان مختلفان فان الانقطاع يقتضي اضرابا
اما ابطالا واما انتقالا ثم ان فرعون اللعين ظن ان القرب من
الملوك والغلبة على الامور لا تكون الا بكثرة الاعراض الدنيوية
والتحلي بحلي الملوك ولذا قال فلولا اي فهلا القي عليه
من عند مرسله الذي يدعي انه الملك بالحقيقة اساورة وقرا
حفص بسكون السين وبلا الف بعدها كالاحمرة والباقون بفتح السين
والف بعدها فاسولة جمع سوار كحمار واحمرة وهو جمع قلة واساورة
جمع اسوار بمعنى سوار يقال سوار المراة واسوارها والاصل اساوير
باليا لعوض من حرف المد تا التانيث كزنديق وزنادقة وبطريق
وبطارقة وقيل بل هي جمع اسولة فهي جمع الجمع قال الزجاج
والسوار ما يوضع في المعصم من الحلية من ذهب ليكون ذلك امارة
له على صحة دعواه كما نفعل نحن عند انعامنا على احد من عبيدنا
بالارسال الى ناحية من النواحي لمهم من المهمات اذ كان من عادتهم
انهم اذا جعلوا واحدا منهم رئيسا لهم سوروه بسوار من ذهب وطوقوه
بطوق من ذهب فطلب فرعون من موسى عليه السلام مثل عادتهم

ن ولا الف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)